لايكون المزاح الامن سخفا وبطر • واذا امرت كبيرا فاحذر
سرعة غضبه ولا تغتر بانبساطه اليك وارفق به رافقت
بالتعظيم وكلمه بما يحبه مالم يكن اثما ولا تدخل بينه
وبين نحو زوجته اوولده فان هذه مظنة الانفصال
واذا دخلت مجلسا فابدا بالتحية ثم اجلس حيث
انتهى بك المجلس من غير تخطي احد تواضعا واذا جلست
بالطريق فاحتفظ باداء بها كغض البصر ونصرة مظلوم
واغاثة ملهوف وعون ضعيف وارشاد ضال
واعطاء سائل وامر بمعروف ونهي عن منكر • او عند كبير
فادبك ان لا تغتاب احدا ولا تكذب ولا تفتش سرا
ولا تكثر من الطلب منه وهذب الالفاظ وراع الاعراب
ان احتيج لذلك • او عند العامة فادبك ان لا تخوض
في حديثهم ولا تصغ الى اراجيفهم وتغافل عن سوء
مساويهم ودواء المجالس لما وقع فيها ختمها بالذكر
فقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال من جلس في
مجلس يكثر لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه
ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان
في مجلسه ذلك هذا جماع الحقوق العامة •
تنبيه اعلم ان الانسان مضطر الى مخالطة
الناس فعليه تعلم اداب المخالطة والمخالطين
اذ لكل مخالط اداب تخصه بقدر قربه منك •
باخوة الاسلام او النسب او بالجوار او بصحبة
نحو التعلم او بالمحبة ولكل من هذه درجات
فالقرابة وحق الرحم التي بينهما مزيد اخوة بينة
اكد واكد من حق المحرم فالوالدين • وكذلك حق
الجوار يختلف بقرب داره وبعدها وكذلك حق
المسلم يتفاوت تاكده بتفاوت المعرفة فمن عرفته
بالمشاهدة اكد ممن عرفته بالسماع • وكذلك
الصداقة تتفاوت ايضا فاذا ازدادت صارت
اخوة فاذا ازدادت صارت محبة فاذا ازدادت
صارت خلة • وكذلك المحبة تتفاوت فرب محبة
من محبة بحق الملك اكد من حق نحو المتعلم

فالخليل

فالخليل اقرب من الحبيب اذ المحبة ما تتمكن من حبة
القلب والخلة ما تتخلل سر القلب فكل خليل حبيب
ولا عكس ويدل لكون الخلة فوق الاخوة الخبر
الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت
متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن
اخوة الاسلام فالخليل هو الذي يتخلل الحب
جميع اجزاء قلبه ظاهرا وباطنا ويستوعبه ولم يستوعب
قلبه صلى الله عليه وسلم سوى حب الله تعالى فمنعه
الخلة عن الاشتراك فيه • وكما اتخذ ابا بكر اخا
كذلك اتخذ عليا اخا فقال في الحديث له انت مني
بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فعدل به عن النبوة ثم ابي بكر عن الخلة فشاركا
في الاخوة وزاد ابو بكر لمقاربته لمقام الخلة
اذ المعنى لو كان للمشاركة في الخلة مجال لكان ابو
بكر هو الشريك فيها • وما ذكر ان الخلة اعلا من
المحبة عليه كثيرون ومحله في غير خلة نبينا صلى
الله عليه وسلم اما فيه صلى الله عليه وسلم فالمحبة
اعلا من الخلة قطعا لانه شارك ابراهيم في مقام
الخلة وزاد عليه بمقام المحبة • ومن ثم ورد ان
الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وانا حبيب
الله وانا خليل الله • واخفى مقام المحبة ايثار
الحبيب بالمال والنفس كما فعله ابو بكر وغيره • فاذا
تقرر ذلك فحقوق المسلم كثيرة منها ان تسلم عليه
وتشمته وتعوده وتشهد جنازته وتنصحه وتحفظه
بظهر الغيب وتحب وتكره له ما تحب وتكره لنفسك •
وصح انه صلى الله عليه وسلم عد من حقوق المسلم السلام
والتشميت والعيادة واتباع الجنازة واجابة الدعوة
والنصح له اذا استنصح ونصر المظلوم وزاد الترمذي
وابن ماجه ويحب له ما يحب لنفسه ومنها ان لا يؤذي
مسلما قط فقد صح حديث افضل المسلمين من سلم المسلمون
من لسانه ويده ومنها ان يتواضع لكل مسلم فقد صح قوله
صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى
لا يفخر احد على احد • وصح حديث كان صلى الله عليه وسلم

حقوق المسلم على المسلم

Copyright © King Saud University